

المجلد: 05 / العدد: 02 / (2021)، ص 291-304

المغالطات والسفسطات المنطقية في بخلاء الجاحظ

Logical sophistries in The Misers of Jahid

د. فتيحة بلحاجي

fatihabelhadji13@gmail.com

المركز الجامعي مغنية تلمسان

(الجزائر)

توفيق شعبان*

Chabane.toufik14@yahoo.com

المركز الجامعي مغنية تلمسان

(الجزائر)

تاريخ النشر: 2021/12/02

تاريخ القبول: 2021/09/24

تاريخ الاستلام: 2021/06/21

ملخص:

تروم الدراسة الكشف عن الآليات المنطقية في مغالطات بخلاء الجاحظ كنوع من أنواع الحجاج حيث تتوفر خطاباتهم على طاقات حجاجية، كما أشار إليها الجاحظ في مقدمة "البخلاء"، وهي تهدف إلى إقناع المتلقين والتأثير فيهم؛ حيث وجدناهم يبرعون في توظيف الأساليب الخداعية وعلى رأسها حجاج المغالطة رداً على الناس حينما عابوا بخلهم، ومن أبرز المغالطات المنطقية التي استوقفتنا: التعميم المتسرع، الرنجة الحمراء، الحجّة الشخصية، الاحتكام إلى سلطة، مناشدة الشفقة الاحتكام إلى الناس، و إلى التنازع، الألفاظ الملقمة، المنحدر الزلق، الإحراج الزائف، السبب الزائف، فتنيات السفسطة حققت تمويه المتلقي من خلال عوالم الجدال والمحاورة.

كلمات مفتاحية: الحجاج المغالط، بخلاء الجاحظ، السفسطة، المغالطات المنطقية.

Abstract:

This paper aims at investigating the logical mechanisms in the sophistries found in the book "The Misers" written by Aljahid used as one type of arguments. Because their speeches contain many arguments as mentioned by Aljahid in the Introduction of his book. The goal of these arguments is to convince the recipients and influence them. It was noticed that they are perfect in using the deceptive styles, mainly the misleading arguments, to respond to people who criticized them for their avariciousness. The most noticeable logical sophistries found in "The Misers" are: rapid generalization, red herring, personal argument, appealing to authority, appeal to pity, appealing to trivial people, appeal to consequences, vocalizations, slippery slope, false embarrassment, and false reason. So, logical sophistry techniques have led to disguise the recipient throughout quarrels and argumentations.

Keywords: The Misleading Arguments; Aljahid's Misers; The Sophistry; keywords; The logical Sophistries.

1. مقدمة:

تكتسي المغالطات المنطقية أهمية وتميزاً في الدرس الحجاجي كونها فرعاً من فروعها، وآلية من آليات الإقناع، وعلى الرغم مما يطبعها من السلبية نتيجة اعتمادها في الاستدلال على التّمويه والتّضليل، إلّا أنّها ما تزال من الاستراتيجيات الإقناعية المفضّلة عند الكثيرين، بحكم أنّها تسعفهم في تحقيق مرادهم ولسهولة تمريرها لدى جمهور المخاطبين السّذج، فيتلقوها في شكل حجج صحيحة. وتهدف الدّراسة إلى محاولة إبراز موضوع المغالطات المنطقية في العملية التّواصلية في واحد من أهمّ الكتب الثّرائية، والذي تزخر بتضاعفه بالكثير من السّفسطة والحجاج المغالط، ألا وهو كتاب "البخلاء" للجاحظ (255هـ) حيث ارتكز البخلاء في دفاعهم عن البخل بالدرجة الأولى على توظيف الحجاج المغالطي.

تعتمد هذه الورقة البحثية على نظرية الحجاج الفلسفي في كشفها عن أنواع المغالطات المنطقية التي اعتمدها البخلاء، كما تسعى إلى تبيان معانيها وكيفية تأثيرها في المتلقين، من خلال الإجابة عن الإشكالية التالية: كيف يغالط البخلاء ويدافعون عن بخلهم دفاعاً مستميتاً؟ وما هي أهم المغالطات المنطقية التي تظهر في حواراتهم؟ وهل تحمل هذه المغالطات طاقة حجاجية كافية لدفع العقول للقبول والإذعان؟ وقد توصلت الدّراسة إلى عدّة نتائج لعلّ أهمّها أنّ البخلاء أرادوا تنويع تقنيات المغالطة؛ لينبثتوا حجّة استدلالاً لهم على الكثير من المتلقين ممّن يجهلون أصول المحاورّة السّليمة، وهذا أثر بشكل كبير على منطوق الحوار والجدل، وجعل المناقشات غير مجدية أساساً، وذلك لغياب الأقيسة الصحيحة في الحجج، ممّا يؤدي إلى عدم تقبلها.

2. الحجاج المغالط:

ظهر الحجاج مع السّفسطائيين في الحضارة اليونانية، وعلى وجه التّحديد في صقلية خلال القرن الخامس قبل الميلاد، نتيجة النزاعات حول الأراضي التي ترعّمها الطّاغيتان جيلون وهيرون من جهة، وملاك الأراضي من جهة أخرى، حيث استطاع السّكان -بعد فترة- التّغلب عليهما، والرّجوع إلى الأراضي، وبدأت النزاعات والمرافعات حول أحقية الملكية، فكان ذلك سبباً في بزوغ شمس مجموعة من العلماء والحكماء يبرعون في الخطابة وفنون القول وأساليب الإقناع، عُرفوا بالسّفسطائيين (أشهرهم كوراكس وجورجياس وبروتاغورس) وكانت مهمّتهم الأساسية تعليم أبناء الطبقة الرّاقية فنون الحجاج (الخطاب والخطاب المضادّ) ليُتاح لهم ربح القضايا وكسب تأييد الجماهير في مختلف المعارك الكلامية. بعد كلّ هذا اكتشف السّفسطائيون قيمة اللّغة وافتتان النّاس بها، كما أدركوا الأهمية البالغة للحجّة في السيطرة على العقول، فعبثوا بطرق الإقناع، وركّزوا على التّوظيف السّلبيّ للحجّة (الحجّة المعوجة) لتحقيق مكاسبهم الشخصية فسلبوا باللسان، وصاروا لا يرون إلّا منافعهم الدّائية، وهدفهم الوحيد الذي وضعوه نصب أعينهم هو إقناع الخصوم بما يعتقدونه، وبأيّ وسيلة كانت (تهييج العواطف بدل مخاطبة العقول) وقد ساعدتهم في ذلك ما تتيحه لهم اللّغة من تقنيات وأساليب تغليط وإيهام وخداع وتضليل، وهذه التّصورات

كلها تعتمد في الأساس على مبادئ وطرائق باطلة -يدعون أنها حكمة- بعيدة كل البعد عن الحقيقة والفضيلة مما دعا أفلاطون وأنصاره إلى قدحها، والسعي للتصدي لها.⁽¹⁾

3. مفهوم المغالطة:

أ- التحديد اللغوي: "العَلَطُ أن تَعْيَا بالشيء فلا تَعْرِفَ وجه الصواب فيه والمغلطة والأغلوطة: الكلام الذي يُغلَطُ فيه ويُغالط به، والمغلطة والأغلوطة: ما يُغالط به من المسائل والجمع الأغاليط.⁽²⁾ وهي الغلط وخلاف الإصابة. يقال غَلَطَ يَعْلُطُ غَلْطًا: وبينهم أَغْلُوطَةٌ، أي شيء يُغالط به بعضهم بعضًا"⁽³⁾

ب- التحديد الاصطلاحي: المغالطة "هي أنماط شائعة من الحجج الباطلة، التي يمكن كشفها في عملية تقييم الاستدلال غير الصوري"⁽⁴⁾ هكذا عرّفها عادل مصطفى بعد أن قدّم قبلها التعريف التقليديّ الشائع الذي مفاده أن المغالطة تعني: "تلك الأنماط من الحجج التي تتخذ مظهر الحجج الصحيحة"⁽⁵⁾ كما تعني السفسطة، ففي معجم التعريفات هي: "قياس مركّب من الوهيمات والغرض منه تغليب الخصم وإسكاته."⁽⁶⁾ والسفسطة هي: القياس الفاسد الذي يقصد به التّمويه على الناس والتّغريب بهم، وبذلك تلزمهم الحجّة ويكفّون عن الجدال.⁽⁷⁾ إنَّ السفسطة في أصل معناها اللّغويّ اليونانيّ تفيد الحكمة، وبالتالي يكون السفسطائيّ هو المنتسب للسفسطة، أي الحكيم⁽⁸⁾

"السفسطائيّة تعريب لمصطلح sophisme باللغة الفرنسيّة واللّغات الأوروبيّة عموماً. وهو دلالة على تيّار فكريّ تمثّل في خطباء وفلاسفة جوالين في اليونان، ولم يتنظم في شكل مدرسة مستقلّة أو في مذهب موحد لكنّه تجسّد في خطوط عامّة مشتركة بين أئمة من الخطباء والفلاسفة في ذلك العصر"⁽⁹⁾

نستنتج من خلال التعريفات أن: "المُغالطة" كانت تعني في أصلها اليونانيّ: الحكمة. وأصبحت في معناها تشير إلى خلاف الحقيقة والصواب، وقد وجدناها -حسب ما سبق- مرادفة لمعان كثيرة كالإيهام، والحجّة الباطلة، والسفسطة والوهيمات، والتّغليب، والقياس الفاسد، والتّمويه، والتّغريب، كما تعدّ السفسطائيّة كتيار فكري سببا في ظهور المغالطات واعتمادها كحجج يدافع بها الخصم، ويسعى من خلالها إلى الإقناع حتى قيل: المغالطة نتاج رحم السفسطة.

4. طرق وأساليب الحجاج المغالطيّ عند بخلاء الجاحظ:

لقد احتجّ الأشخّاء وغالطوا بتوظيف الحجج الواهية البعيدة كلّ البعد عن المنطق السليم، من أجل ألاّ يعاب عليهم البخل الظاهر، ودفاعاً عن التّقدير الشّديد الذي اعتنقوه، وقد اجتهدوا في أن يستندوا على المغالطات المنطقية * إيهاما لمحاورهم بأنّ أدلّتهم منطقية وصحيحة، حيث يضعون مكان الحجّة ما يعتقدون أنّه دليل منطقيّ، في حين أنّه لا يمكن أن يقوم ذلك مقام الحجّة المنطقية لجرّد أنّه ينتقل من المقدمة ليصل إلى نتيجة تلزم عنها؛ لأنّ المقادّيمات الظنّية والاحتماليّة توصل إلى نتائج غير يقينية بلا شكّ.⁽¹⁰⁾ واهتداء بما رصده المتخصّصون من مغالطات منطقية مختلفة،⁽¹¹⁾ سنكفي بعرض أبرز المغالطات المتداولة في ومحاوراتهم، والتي اعتمدوا عليها ووظّفوها دفاعاً عن منهجهم في البخل.

* مغالطة التّعميم المتسرّع: Rapid generalization

يلجأ المغالط إلى حجة التّعميم، وهي عملية استقرائية يستمدّ من خلالها خصائص فئة كليّة من خصائص عينة من هذه الفئة، أو يستخلص نتيجة حول جميع العناصر في مجموعة ما من خلال

ملاحظات عن بعض عناصر هذه المجموعة، كونها مغالطة شائعة للغاية.⁽¹²⁾ فقد ورد عن أبي يعقوب الدَّقْنان قوله: "ما فاتني اللحم منذ ملكت المال. وكان إذا كان يوم الجمعة اشترى لحم بقر بدرهم واشترى بصلا بدائق، وباذنجانا بدائق، وقرعة بدائق، فإذا كان أيام الجزر فجزرا بدائق، وطبخه كله سكباجا. فأكل وعياله يومئذ خبزهم بشيء من رأس القدر، وما ينقطع في القدر من البصل والباذنجان والجزر والقرع والشحم واللحم. فإذا كان يوم السبت ثردوا خبزهم في المرق. فإذا كان يوم الأحد أكلوا البصل؛ فإذا كان يوم الاثنين أكلوا الجزر، فإذا كان يوم الثلاثاء أكلوا القرع، فإذا كان يوم الأربعاء أكلوا الباذنجان، فإذا كان يوم الخميس أكلوا اللحم. فلهذا كان يقول: ما فاتني اللحم منذ ملكت المال"⁽¹³⁾

إنَّ هذه المغالطة تستخدم قياسا غير صحيح، وذلك أن مقدماته (ما فاتني اللحم منذ ملكت المال/ السكباج مرق باللحم) تعتمد على نتيجة غير مقبولة (السكباج كله لحم) وهنا يكون هذا البخيل قد أغرقنا في مستنقع التعميم المتسرع، الذي يعدُّ من أكثر المغالطات التي نقع فيها دون أن نشعر، حيث أننا حينما نتقبل نتائج دون تدقيق ونعتمد على معلومات غير دقيقة، نقع فيه بسهولة. فهل مجرد طهي اللحم مع الطعام يجعلنا نسلم أن كله لحم؟ إنَّه تعميم يجعل الحكم المتحصَّل لا يتَّسم بالقدر الكافي من المعقولية.⁽¹⁴⁾

* مغالطة الرنجة الحمراء: red herring

من مظاهر الاحتيال في الحجَّة لجوء البخيل إلى "حيلة كان يستخدمها المجرمون الفأثرون لتضليل كلاب الحراسة التي تتعقبهم، وذلك بسحب سمكة رنجة حمراء عبر مسار المطاردة فتجتذب الكلاب رائحتها عن رائحة الطريدة الأصلية، وقد استعيرت للتعبير عن كلِّ محاولة لتحويل الانتباه عن المسألة الرئيسية في الجدل"⁽¹⁵⁾

في قصة الحارثي قبل للجَمَّاز: "رأيتك في دهليز فلان، وبين يديك قصعة، وأنت تأكل، فمن أيِّ شيء كانت القصعة، وأي شيء كان فيها؟ قال: قيء كلب، في قحف خنزير"⁽¹⁶⁾ أراد الشاعر الجَمَّاز المعروف ببحث اللسان التَّحول عن الموضوع، بأسلوب مثير للانفعالات في محاولة لتحويل الانتباه عن المسألة الرئيسية، فاستعان بالرنجة. "ليس هنا استدلال أخطأ هدفه، بل خداع للمستمع واستهلاك له وانحراف عن الموضوع برمته إلى مسألة أخرى"⁽¹⁷⁾ وهذا ما كان حين ابتاع بنُّ عبد العزَّى دارا من معاوية بخمسة وأربعين ألف دينار، فقليل له: أصبحت كثير المال. قال: "وما منفعة خمسة وأربعين ألفا مع ستَّة من العيال؟"⁽¹⁸⁾ ففي محاولة للتَّغطية على الغنى الذي صار إليه الرُّجل بعد بيع داره، وضع مكان الحجَّة استدلالا غير منطقي (ستَّة من العيال) والمعلوم أن مالك المال الكثير غني، ولا دخل لعدد العيال في ذلك.

* مغالطة الحجَّة الشخصية (الشخصنة): Personal argument (personalization)

يموِّه البخلاء سامعيهم بالشَّخصنة وهي "أن يعمد المغالط إلى الطَّعن في شخص القائل بدلا من تنفيذ قوله، أو قتل الرُّسول بدلا من تنفيذ الرِّسالة، إنَّ ما يحدد قيمة صدق عبارة، وما يحدد صواب حجَّة، هو في عامَّة الأحوال أمرٌ لا علاقة له بقائل العبارة، أو الحجَّة من حيث شخصيته وسيكولوجيته"⁽¹⁹⁾ ومنها ما جاء في طُرف أهل خراسان في قول ثُمَّامة: "لم أر الديك في بلدة قطُّ إلا وهو لافظ يأخذ الحبة بمنقاره ثم يلفظها قدَّام الدَّجاجة، إلا ديكة مرو، فإني رأيت ديكة مرو تسلب الدَّجاج ما في مناقيرها من الحَبِّ.

قال: فعلمت أنَّ بخلهم شيء في طبع البلاد، وفي جواهر الماء فمن ثمَّ عمَّ جميع حيوانهم⁽²⁰⁾ وهذه محاولة ظاهرة لتشويه صورة المرازمة أمام النَّاس، وتأجيج العواطف السَّلبية اتجاههم، دون الاستناد على الحجج المنطقية التي تدلُّ على بخلهم حقيقة. فإذا ما نظرنا إلى النتيجة وجدنا أنَّها لا تستلزم المقدمات: ديكة مَرُو تسلب الدَّجاج الحبَّ (م1) ديكة الأمصار تلفظه للدَّجاج (م2) المرازمة بخلاء (ن) إنما هي تجريح أطلقه الرَّجل في صورة حجة أرادها أن تكون مقبولة.⁽²¹⁾

ومن أمثله كذلك ما احتجَّ به عليُّ الأسواريُّ حينما ردَّ على من قال أنَّه استلب لقمة الأمير عيسى بن سليمان من يده، وقد رفعها إليه وشحا لها فاه، من غير مؤانسة ولا ممانحة سالفة. فهجم عليهم ووصفهم بالكذابين في حجة يقول فيها: لم يكن الأمر كذلك، وكذب من قال ذلك.⁽²²⁾ فعمد إلى الاستعانة بالشخصنة ليقوع محاوره في المغالطة، ويضعف حجة خصومه دون مناقشة الحجة نفسها.⁽²³⁾

* مغالطة الاحتكام إلى سلطة: Appealing to authority

يحتمي المحاجج لتحقيق هدفه بسلطة ما وكثيرا ما يقع المرء في هذا الصَّنْف من المغالطات "عندما يعتقد بصدق قضية أو فكرة لا سند لها إلَّا سلطة قائلها، قد تكون الفكرة صائبة بطبيعة الحال، وإنَّما تكمن المغالطة في اعتبار السلطة بديلاً عن البينة، أو اتخاذها بينةً من دون البينة!"⁽²⁴⁾

فهذا زبيدة بن حميد الذي كسا صديقه قميصا وهو سكران، ولما صحا من الشكر أقبل إلى هذا التَّدِيم وخاطبه قائلا: "ما علمت أنَّ هبة السَّكران، وشراءه وبيعه، وصدقته، وطلاقه لا يجوز؟"⁽²⁵⁾ أي في الشرع. في مغالطة احتكم فيها مباشرة إلى سلطة الدِّين، فهي "حجج جاهزة تكتسب قوتها من مصدرها ومن مصادقة النَّاس عليها وتواترها"⁽²⁶⁾ وهو يريد أن يلوِّحها بلون الحجة الصحيحة ليستردَّ قميصه. لا يجوز الدِّين صدقة السَّكران (م1) الالتزام بالشرع مطلوب (م2) ردُّ القميص (ن) وقد اعتمدها كاستدلال مع غياب هيكله المنطقي، ممَّا يؤدِّي إلى رفضها وعدم قبولها.

وهذا محمد بن أبي المؤمل يحتجُّ على من يتَّخَم على الموائد؛ لأنَّه لا يشرب الماء على الطَّعام فقال مستندا إلى سلطة الطَّبيب: لو شرب النَّاس الماء على الطَّعام ما تحمَّوا، وأقلُّهم عليه شربا أكثرهم تخمًا... والأطباء يعلمون أنَّ ما أقول حقٌّ، ولكنَّهم يعلمون أنَّهم لو أخذوا بهذا الرَّأي لتعطَّلوا ولذهب المكسب. وما حاجة النَّاس إلى المعالجين إذا صحَّت أبدانهم؟⁽²⁷⁾ وقياسه: الأطباء يعلمون أنَّ شرب الماء على الطَّعام يمنع التَّخم (م1) السَّلامة من التَّخمة مطلوبة (م2) إذن اشرب الماء (ن). كما يعدُّ استشهاد البخلاء بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشَّريفة -وهو غير قليل عندهم- من الاحتجاج بسلطة الدِّين.⁽²⁸⁾ يحتمون بها لأنَّها من الأقوال التي "تشكِّل سلطة مرجعية معترف بها قادرة على تجاوز معارضة الخصم وانتزاع تسليمه"⁽²⁹⁾

* مغالطة مناشدة الشَّفقة (استدراار العطف):

Ad misericordiam; appeal to pity, (turning to sympathy)

يورد مستعمل هذه المغالطة التَّأثير العاطفي بدل الحجة ومكان البينة، وهو يريد استدراار العطف والشَّفقة "إنَّما يكمن الخطأ في أن تسند إلى العطف وظيفه البينة، وأن تأخذ الشَّفقة مأخذ الحجة"⁽³⁰⁾

من خلال قصّة معَاذَة العنبريّة تتحقّق هذه المغالطة بشكل ملحوظ، وهي امرأة أهدى إليها العام ابن عمّ لها أضحية. فُرِيت كتيبة حزينة، فقيل لها: مالك يا معَاذَة؟ قالت: "أنا امرأة أرملة وليس لي قيم، ولا عهد لي بتدبير لحم الأضاحي. وقد ذهب الذين كانوا يدبّرونه ويقومون بحقه. وقد خفت أن يضيع بعض هذه الشاة، ولست أعرف وضع جميع أجزائها في أماكنها. وقد علمت أن الله لم يخلق فيها، ولا في غيرها شيئاً لا منفعة فيه. ولست أخاف من تضييع القليل إلّا أنّه يجزّ تضييع الكثير"⁽³¹⁾ نجد أنّها عمدت إلى وسيلة استدرار العطف، وحيلة جلب الشفقة؛ لأجل قبول صدق فكرتها، وتغطيةً على شدّة حرصها وتفتيرها البين، وهي مغالطة "هيهات لها أن تهض دليلاً على رأي أو أساساً لاعتقاد"⁽³²⁾ بسبب استعمال الاستعطف مكان الحجّة. وصورتها: أرملة ليس لي قيم، ولا أعرف تدبير لحم الأضحية (1م) التّديير في الأضحية مرغوب (2م) إذن أحرص على عدم تضييع شيء منها (ن)

ومنها أيضاً ما ورد في قصّة البَقَال الذي استلف منه زبيدة بن حميد الصّيرفي، وتأخّر في قضائه، فحاول البَقَال استدرار عطفه وقال: "سبحان الله! أنت ربّ مائة ألف دينار؛ وأنا بقال لا أملك مائة فلس، وإنّما أعيش بكديّ وباستفضال الحبّة والحبّين"⁽³³⁾ وقد وقعت المغالطة هنا حينما لجأ هذا البقال إلى استعطف التاجر بقياسه الخاطي (أنا يقال مفلس) وهو استدرار للعطف بدل أن يعتمد على المنطق الذي يقضي برّد المال المقترض في حينه، دون تماطل. فيستحيل أن يستغنى عن الدليل المنطقي المقنع، وأن تقوم حجّة على دغدغة عواطف النّاس ومداراة القلوب.⁽³⁴⁾

* مغالطة الاحتكام إلى عامة النّاس: Appealing to trivial people

تلجأ هذه المغالطة إلى الاحتكام إلى النّاس كحجّة بدلاً من الاحتكام إلى العقل، وتتضمّن محاولة انتزاع التّصديق على فكرة معيّنة بإثارة مشاعر الحشود وعواطفهم، بدلاً من تقديم حجّة منطقية صائبة... فإذا كان الجميع يعتقد ذلك، أو الكلّ يفعل ذلك، أو استطلاعات الرّأي تُشير إلى ذلك، فلا بُدّ من أن يكون ذلك صحيحاً!⁽³⁵⁾ وهذا النوع من السّفسطة في قصّة ليلي النّاعطيّة، فإنّها ما زالت ترقّع قميصا لها وتلبسه، حتى صار القميص الرّقاع وذهب القميص الأوّل. ورفت (قطّعت) كساءها ولبسته، حتى صارت لا تلبس إلا الرّفو، وذهب جميع الكساء. هي تردّد دائماً قول الشاعر:

البس قميصك ما اهتديت لجيبه ... فإذا أضلّك جيبه فاستبدل⁽³⁶⁾ [بحر البسيط]

اعتمدت المرأة الشّحيحة في الاحتجاج على بخلها على الاحتكام إلى النّاس، وتبنّت شعبية قول الشّاعر كحجّة (وهو سلوك يعتنقه ويؤمن به كثير من النّاس) بل واحتفت به كونه يؤيّد نظريّتها ومنهجها في الإصلاح والاقتصاد، بالرّغم من أنّه استدلال وقياس خاطي، وزادت: "أنا، والله، أحوّص الفتن، وفتنّ الفتق، وأرقّع الحرق، وحرق الحرق"⁽³⁷⁾

كما سعى أبو محمّد الخزامي إلى الاحتكام إلى عامة النّاس، حين حوّطب: "قد رضيت بأن يُقال: عبد الله بخيل؟ قال: لا أعدمني الله هذا الاسم. قلت: وكيف؟ قال: لا يُقال فلان بخيل إلّا وهو ذو مال، فسلم إليّ المال، وادعني بأيّ اسم شئت. قلت: ولا يُقال أيضاً فلان سخيّ، إلّا وهو ذو مال فقد جمع هذا الاسم الحمد والمال، واسم البخل يجمع المال والدّم. فقد اخترت أخسّهما وأوضعهما. قال: وبينهما فرق. قلت: فهاته. قال: في قولهم بخيل تثبت لإقامة المال في ملكه، وفي قولهم: سخيّ إخبار عن خروج المال

من ملكه...⁽³⁸⁾ [يقال] و [في قولهم...] الضمير المتّصل (هم) يعود على عامّة النّاس وبالاحتكام إليهم فلا بُدّ من أن يكون الأمر صحيحًا. وهذه السِّفسطة تبدو صحيحة في ظاهرها الشّكليّ، إلّا أنّها لا تتضمّن في الواقع إلا خداعًا وتوحيها في قياسها: إذا بخلت بقي المال في ملكي ولم يخرج (م1) الغني مرغوب عند جميع النّاس (م2) إذن أكون بخيلا (ن) فكانت مغالطة زائفة بسبب عدم اتفاق المقدمات مع النتائج.⁽³⁹⁾

*الاحتكام إلى النتائج: ad consequentiam appeal to consequences

هذه المغالطة صنو سابقتها "وتسمى أيضا بمغالطة أو سفسطة المآل وتقوم هذه السِّفسطة على التماس صدق الفكرة أو كذبها بمجرد النّظر في النتائج المترتبة عليها، فإن كانت هذه النتائج إيجابيّة تمّ قبول الفكرة، وإن كانت سلبيّة تمّ رفضها واعتبارها كاذبة.⁽⁴⁰⁾ ومن المغالطة أن نستخدم النتائج (العواقب، التبعات المترتبات، اللّوازم، التّوالي) السّلبيّة أو الإيجابيّة المترتبة على اعتقاد ما كدليل على كذب هذا الاعتقاد أو صدقه"⁽⁴¹⁾

يروى شيخ من أهل البصرة من المسجدين* وهو يوصي بالاحتكام إلى النّتيجة ويؤكد عليه: "لا تحقروا صغار الأمور، فإنّ أوّل كلّ كبير صغير ومتى شاء الله أن يعظّم صغيرا عظّمه وأن يكتّر قليلا كثره. وهل بيوت الأموال إلا درهم على درهم؟ وهل الدّرهّم إلا قيراط إلى جنب قيراط؟ أوليس كذلك رمل عاج وماء البحر؟ وهل اجتمعت أموال بيوت الأموال إلّا بدرهم من ههنا، ودرهم من ههنا؟"⁽⁴²⁾ ومنها أيضا ما جاء في رسالة سهل بن هارون: "ضع الدّرهّم على الدّرهّم، يكون مالا"⁽⁴³⁾ يلجأ الأشعّاء لتبرير صفة القبض الشّديد على المال، إلى سفسطة الاحتكام إلى النّتائج، وهي مغالطة أكيدة؛ لأنّ اعتماد النّتائج (سلبية كانت أو إيجابيّة) ليس كافيا كدليل على صحة قضيّة ما، فلاعتقاد القائل بأنّ بيوت الأموال ما هي إلا درهم على درهم، يبدو للوهلة الأولى فكرة منطقيّة، تضمن تنمية المال والمحافظة عليه، إلّا أنّه لا يصلح كدليل على صحّة هذا الاعتقاد "بمجرد ظهوره كقياس سليم من غير أن يكون كذلك"⁽⁴⁴⁾ فمن غير المعقول أن يؤدي استعمال المال وصرفه إلى اندثار وذهاب بيوتات المال.

*الألفاظ الملقمة: الألفاظ المشحونة (المفخخة): vocalizations

يسخّر البخيل في سبيل إقناع النّاس أيّ وسائل يراها مسعفة له، ومن ذلك أن "يستخدم المجادل ألفاظاً مشحونة بدلاً من الحجّة، أو حين يتأثّر المتلقّي باللّغة الملونة التي تُغلّف بها الحجّة بدلاً من أن يلتفت إلى مناقب الحجّة بحد ذاتها"⁽⁴⁵⁾ ألا ترى أبا محمّد الحزاميّ يقدّم في موضع الحجّة الألفاظ المشحونة (السّرف - الجهل - إهمال النّفس) ويستعملها فخاخاً لبرهنة وأقيسة غير مشروعة، حيث قال للجاحظ حينما رآه يلبس كساء قبل أوانه: "ما أقبح السّرف بالعقل وأسمج الجهل بالحكيم. ما ظننت أنّ إهمال النّفس، وسوء السياسة، بلغ بك ما أرى..."⁽⁴⁶⁾ ويقول في موضع آخر في حجاج يقوم على التّلاعب بالألفاظ: "حسدتم للمقتصدين تدبيرهم ونماء أموالهم، ودوام نعمتهم فالتّمستم تحجينهم بهذا اللّقب، وأدخلتم المكر عليهم بهذا النّبز. تظلمون المتلف لماله باسم الجود، إدارة له عن شيء، وتظلمون المصلح لماله باسم البخل، حسداً منكم لنعمته، فلا المفسد ينجو، ولا المصلح يسلم"⁽⁴⁷⁾ فالجواد والكريم يقابلان عند البخلاء المسرف والمتلف لماله، وأمّا البخيل فهو المقتصد والمصلح بزعمهم.

وفي مقدمة كتاب البخلاء يُجمل الجاحظ مجموعة من الألفاظ الملقمة التي يُكثر الأشخاء من استخدامها ويسرفون في توظيفها، كتسميتهم البخل إصلاحا والشُّح اقتصادا...⁽⁴⁸⁾ مثل هذه الألفاظ الملقمة والمفحّخة يحتاج بها البخلاء؛ حتى يدافعوا عن مذهبهم في البخل ويدعون إليه، كما يسعون من خلالها إلى إيجاد من ينصرهم ويؤيِّدهم، بعد أن يوقعوا به في بمرجة شباكها. فوجب الانتباه إلى مثل هذه البنى الاستدلالية والوقوف على الجانب المغالطي فيها حذرا من الوقوع في أحبولتها.⁽⁴⁹⁾

* المنحدر الزلق (أنف الجمل): slippery slope; camel's nose

تُحوّل الأمور أمام المتلقي بشكل كبير فيقع في فتح المنحدر الزلق ويعني "أنّ فعلاً ما، سوف يجزّ وراءه سلسلة محتومة من العواقب تُؤدّي في نهاية المطاف إلى نتيجة كارثية أشبه بالمنحدر الزلق، يكفي أن تطأه وطأة واحدة حتى تزلّ قدمك وتُهوئ متردياً إلى القاع."⁽⁵⁰⁾

ومن أمثله قصة أبي محمد الخزامي مع الجاحظ الذي كان يلبس كساء خفيفا من صوف، وقد بكرّ البرد شيئا، فأنكر عليه لبسه هذا الكساء قبل أوانه إنكارا شديدا رغم البرد الحادث قائلا: ما أقبح السرف بالعاقل وأسمج الجهل بالحكيم ما ظننت أنّ إهمال النفس، وسوء السياسة بلغ بك ما أرى... اجعل بدل هذه المبطنة، جبة محشوة، فإنّها تقوم هذا المقام وتكون قد خرجت من الخطأ. فأما لبس الصوف اليوم، فهو غير جائز. قلت: ولم؟ قال: لأن غبار آخر الصيف يتداخله ويسكن في خلله فإذا أمطر الناس وندي الهواء، ابتلّ ذلك الغبار. وإنما الغبار تراب وهو مالح وينقبض عند ذلك عليه الكساء ويتكثّر، لأنّه صوف، فتتنضمّ أجزاؤه عليه. فيأكله أكل القادح ويعمل فيه عمل الشوس، وهو أسرع فيه من الأرضة في الجدوع النجرانية. ولكن أخّر لبسه، حتى إذا أمطر الناس، وسكن الغبار، وتلبّد الثراب، وحطّ المطر ما كان في الهواء من الغبار وغسله، وصفاه، فألبسه حينئذ على بركة الله.⁽⁵¹⁾

في هذا الموقف يظهر بخل أبي محمد الخزامي وشحّه الشديد، حينما يحاجج ويعارض على لبس الصوف قبل أوانه، بل وكان يراه من السرف إذا كان في آخر الصيف، وذكر مجموعة من الأسباب- في تعثّر واضح للحجة- تنجز عنها سلسلة من النتائج المتعاقبة، والتي تؤدي بلا شك إلى نتائج لا يحمد عقباها، فتوهّنا أنّها أدلة مقبولة، في حين أنّها مجرد نوع من التعليل، المدرج تحت الحجاج البلي؛ الذي يسعى من خلاله المسفسط إلى التأثير في محاوره، وجعله يؤمن بفكرته ويقبل بها. إنّ الحجة التي تقوم على هذا النوع من القياس لا تستقيم منطقيا، ذلك أنّها ليست حجة أصلا وإنما هي تخويف.

ومن المنحدرات الزلقة أيضا ما ورد في قصة عوف بن القعقاع حينما دعي مولاه عمر إلى عرس فرأى قدرا صفراء، وأخرى حمراء، وواحدة مّرة، وأخرى حلوة، وواحدة محمّضة (وهو من طعام العجم) فكدرها كلّها في قدر عظيمة وقال: إنّ العرب إذا أكلت هذا قتل بعضها بعضا.⁽⁵²⁾ وهو يكره لمولاه أن يرغب عن طعام العرب إلى طعام العجم. فكانت حجته: إذا تناول العرب هذا الصنف من الطعام تقتاتوا (م1) التقاتل غير مرغوب (م2) إذن هذا طعام لا يعطى للعرب (ن) فهل يعقل أن يقتل العرب بعضهم بعضا لمجرد تناولهم ألوانا مختلفة من الطعام؟ أم هي المبالغة في الأمر والتخويف منه؟ "ووجه بطلان هذا الأسلوب الاستدلالي أن استثارة الخوف لا ينبغي أن تكون وسيلة لإثبات صدق القضية ومقبوليتها العقلية؛ لأن مشاعر الخوف التي تتاب الفرد أمور ذاتية لا تغير من حقائق العقل الراسخة أو شواهد الواقع الثابتة"⁽⁵³⁾

*الإحراج الرَّائِف (القسمة الثنائية الرَّائِفة): False embarrassment

يمرّ المسفّسط حجّته بالاعتماد على إحراج خصمه حينما يضعه بين اختيارين أفضلهما الذي يعرضه عليه، ويوقّع في هذه المغالطة "عندما يبيّن حجّته على افتراض أنّ هناك خيارين فقط أو نتيجتين ممكنتين لا أكثر، بينما هناك خيارات أو نتائج أخرى، إنّهُ يغلق عالم البدائل الممكنة أو الاحتمالات الخاصّة بموقف ما مبقيًا على خيارين اثنين لا ثالث لهما، أحدهما واضح البطلان والثاني هو رأيهُ دام فضله" (54)

هذا النوع لم يرد إلّا في موقف حدث للجاحظ مع **مُحْفُوظ التّقاش** حينما عرض عليه خيارين صعبين لا ثالث لهما، بعد أن جاءه بإناء لبيا وطبق تمر "فإنّ شئت فأكله وموتة، وإنّ شئت فبعض الاحتمال ونوم على سلامة" (55) مغلقا أمامه بقيّة الاحتمالات الممكنة، في احتجاج للبخل من صنف الإحراج الرَّائِف، لكنّه بطريقة بديعة وفكاهيّة، يستطيعها المرء ويستلذّها خاصّة من لدن الأصحاب.

*السَّبَب الرَّائِف (أخذ ما ليس بعلةٍ علّة): False reason; non causa pro causa

تضلّل هذه المغالطة الكثيرين ففيها نجد "العلاقة بين العلة والمعلول (السبب والنتيجة) معكوسة، حيث يؤخذ المعلول كعلة وتؤخذ العلة كمعلول" (56) ومنها ما جاء في قصة مقلّي الخرسائيّ، حيث استعار النّظام مقلّي من جار له، بعد أن رفض جاره الخرسائيّ إعارته. فلم يلبث الخرسائيّ أن سمع نشيش اللّحم في المقلّي، فقال له: إنّما خشيتك تريده للباقليّ، وحديد المقلّي يحترق إذا كان الذي يقلّي فيه ليس بدسم. وكيف لا أعيرك والمقلّي بعد الرّدّ من الطّباهج، أحسن حالا منه وهو في البيت؟ (57) وهنا يظهر الرّيف في القياس، عندما احتجّ مدّعيّا بأنّ البقول سبب في فساد المقلّي، وأنّ الطّباهج ودسمها تجملها، وتجعلها في أحسن حال. إذا أعرتك المقلّي للبقول أفسده (م1) وأنت تريده للطّباهج الذي يزيّتها ويدسمها (م2) كان عليك أن تأخذ المقلّي (ن) ذلك أنّ البخل لا يهّمهُ أن يبيّن حجّته البناء الذي يمكن أن يصل به إلى حقيقة موضوعيّة، على أساس مقدمات حرص أن تكون صحيحة حتى يصل إلى نتائج يقينيّة. (58)

ونجد مثال ذلك مع **زبيدة الصّيرفيّ**، فإنّه استلف من بقال درهمين وقيراطا، فلمّا قضاه بعد ستّة أشهر، قضاه درهمين وثلاث حبّات شعير. فاغتاظ البقال وقال: "سبحان الله! أنت ربّ مائة ألف دينار؛ وأنا بقال لا أملك مائة فلس، وإنّما أعيش بكديّ وباستفضال الحبة والحبّتين. صاح على بابك جمّال، وحمّال، ولم يحضر، وغاب وكيلك، فنقدت عنك درهمين وأربع شعيرات، فقضيتني بعد ستّة أشهر درهمين، وثلاث شعيرات! فقال زبيدة: يا مجنون أسلفتني في الصّيف فقضيتك في الشّتاء، وثلاث شعيرات شتويّة نديّة، أرزن من أربع شعيرات يابسة صيفيّة، وما أشك أنّ معك فضلا" (59)

الدّرهم: قطعة فضّة مضروبة للمعاملة، مقدارها جزء من اثنتا عشرة أوقية. والقيراط سدس الدّرهم يقدر حاليا بـ: 0.2 جرام من الدّهب وتختلف مقاديره باختلاف الأزمنة والأقطار، وهو في الوزن أربع قمحات. (60) و"القيراط والقرّاط، بكسرهما: يختلف وزنه بحسب البلاد فبمكّة ربع سدس الدّينار وبالعراق نصف عشره" (61) "ومعناه حبوب أو بذور. وكانت بذور الأشجار المرجانيّة وأشجار الخروب تستخدم لوزن الأحجار الكريمة في العصور القديمة. وكان يشار إلى وزن الأحجار بأنّه كذا حبة أو قيراط ويزن القيراط 200 مليجرام أو 0,2 جم" (62) إذن (درهمين وقيراط) في قصّة "زبيدة" مقدار نقديّ يتعامل به التّجار، أقرضها البقال لابن حميد هذا، وبعد 06 ستّة أشهر قضاه لها (درهمين وثلاث شعيرات) عوض

(درهين وأربع شعيرات) واحتج في ذلك - حينما اغتياظ البقال - بالفرق بين المقدارين فحالهما بين الشتاء والصيف يختلف: ثلاث شعيرات شتوية ندية، أرزن (أثقل) من أربع شعيرات يابسة صيفية. بل وختم كلامه بقوله: "ما أشك أن معك فضلا" أي يجزم بأن الدرهمين والأربع شعيرات التي استلفها منه صيفا، تتطابق تماما في القيمة مع الدرهمين والثلاث شعيرات الرطبة التي ردها له في الشتاء. في استنتاج خاطئ: أفرضتني أربع شعيرات في الصيف (م1) أرجعتها ثلاث شعيرات في الشتاء (م2) إذن ثلاث ندية تساوي أربعيا يابسة (ن) والاستنتاج الصالح الصحيح: أفرضتني أربع شعيرات في الصيف (م1) أرجعها أربع شعيرات (م2) كل مستدين يرجع ما أخذ دون نقص (ن) والحقيقة أنه في خطابه الحجاجي هذا يستغل عناصر البرهنة المنطقية استغلالا ذاتيا، يرمي إلى الإيهام والمغالطة، حيث يستنتج من مقدمة أكثر مما تحتمل فانتقل انتقالا تعسفيا من العام إلى الخاص.⁽⁶³⁾

خاتمة:

نخلص في الختام إلى أن الحجاج يعدُّ من أبرز العمليات المنطقية التي يستخدمها المرسل لإقناع محاججه، وذلك من خلال الاستعانة بعدة وسائل لغوية وغير لغوية، والمغالطة نوع من أنواع الحجاج الفاسد المعتمد على حجج تبدو صحيحة ومقنعة في الظاهر، وهي عملية استدلالية خاطئة في التفكير والاستنتاج، تؤدي بعالم الجدل والمحاججة نحو الخداع والتّمويه والزّيف، ولا يسلم منها إلا الفاحص المتأمل، ومن أهم النتائج المتوصل إليها نذكر مايلي:

- يظهر من تضاعيف كتاب البخلاء وجود الحجاج المغالط بكثرة، وبمختلف أنواعه المذكورة وقد اهتم البخلاء بتنوع تقنيات المغالطة والسفسطة المنطقية؛ مما جعل جمهور المتلقين ممن يجهلون أصول المحاور السليمة يتوهمون صحة أدلتهم، وهذا أثر بشكل كبير على منطق الحوار والجدل، وجعل المناقشات غير مجدية أساسا، وذلك لغياب الأقيسة الصحيحة في الحجج، مما أدى إلى عدم تقبل استدلالاتهم.

- يلوذ البخيل إلى الاحتجاج بسفسطة معينة دون غيرها؛ لأنها في نظره الأكثر إسعافا له وإنقاذا لفكرته، أو اعتقاده أو أيديولوجيته، أو الأكثر حفاظا على الفلسفة الشاملة التي يعتنقها سواء ظاهرة أو مضمرة. لهذا تفاوتت أنواع المغالطات حضورا واستخداما عند بخلاء الجاحظ؛ فمثلا نرى مغالطة المنحدر الزلق ومغالطة الاحتكام إلى سلطة مستخدمة بكثرة مقارنة بمغالطة الرّجحة الحمراء، بل إن بعض المغالطات لم نجد لها استخداما عندهم، وذلك راجع ربما لشهرة بعضها دون البعض الآخر، أو ربما لمعرفة البخلاء عدم تأثيرها في المتلقين بالشكل الذي يسعفهم.

- إن دراسة المغالطات والسفسطات مجال مهم وضروري: من أجل حماية أنفسنا من الوقوع في التّضليل والإيهام الذي يسعى المسفسطون أن يجعلونا ضحية له، وكذلك من أجل تفادي استعمالها وتوظيفها في حواراتنا مع الآخرين، وعدم استغلالهم ومهاجمتهم، رغبة في الارتقاء بالحوار نحو أهدافه السّامية.

- على الفرد (محاور/مستمع) أن يسعى جاهدا إلى معرفة الأدلة الصحيحة من الأدلة الفاسدة (معرفة مواطن المغالطات) وإظهارها للخصم، ولا يكون ذلك إلا بإتقان أسس المنطق الصحيح، ومعايير الاستدلال المناسب في الحوارات والمناظرات، فيتسنى له بعد ذلك تنفيذها ودحضها مباشرة، أو على الأقل إضعافها.

- قائمة الإحالات:

- 1- ينظر: الحجاج عند أرسطو، هشام الزيفي، منشور ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، كلية الآداب مئوبة، المطبعة الرسمية للجمهورية، تونس، (1998م) والسفسطات في المنطقيات المعاصرة؛ التوجه التداولي الجدلي، رشيد الراضي، مجلة عالم الفكر، الكويت، ع(04)، مج (36)، (2008م)
- 2- ينظر: لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، دط، ج07، باب الطاء، ص363.
- 3- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد ابن فارس بن زكريا، تح/ عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (1399هـ-1979م)، ج 04، باب الغين واللام، ص390.
- 4- المغالطات المنطقية، عادل مصطفى، مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة، دط، (2019م)، ص18.
- 5- م ن، ص ن.
- 6- معجم التعريفات، الشريف الجرجاني، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، دط، دت، ص102.
- 7- معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط02 (منقحة ومزودة)، (1984م) ص199.
- 8- الحجاج والمغالطة، رشيد الراضي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط01، (2010م)، ص13.
- 9- المعجم المفصل في علوم البلاغة؛ البديع والبيان والمعاني، إنعام فوال عكاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط02 (جديدة ومنقحة)، (1417هـ-1996م)، ص582.
- * تأخذ المغالطات شكلا منطقيا؛ لأنها تعتمد على حجج خاطئة في مظهر حجج صحيحة.
- 10- ينظر: المنطق الصوري، جول تريكو، تر/ محمد يعقوبي، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، ط01، (1992م) وينظر: تلخيص منطق أرسطو، محمد أبو الوليد بن رشد، تح/ جبرار جهامي، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط01، (1992م)، مج(06-07)
- 11- للتوسع أكثر في أنواع المغالطات ينظر: المغالطات المنطقية، عادل مصطفى (2019م) أنواع الحجاج ومقوماته، جميل حمداي (2020م) الحجاج والمغالطة، رشيد الراضي (2010م)
- 12- ينظر: المغالطات المنطقية، ص50.
- 13- البخلاء، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، تح/ طه الجاجري، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط10، (2018م)، ص121-122.
- 14- ينظر: الحجاج والمغالطة، رشيد الراضي، ص42
- 15- المغالطات المنطقية، ص61.
- 16- البخلاء، ص73.
- 17- المغالطات المنطقية، ص63.
- 18- البخلاء، ص150.
- 19- المغالطات المنطقية، ص65-66.
- 20- البخلاء، ص18.
- 21- ينظر: الحجاج والمغالطة، رشيد الراضي، ص19
- 22- ينظر: البخلاء، ص69.
- 23- ينظر: إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط01، (1402هـ-1982م)، (باب بيان آفات المناظرة وما يتولد منها من مهلكات الأخلاق)
- 24- المغالطات المنطقية، ص76.
- 25- البخلاء، ص36.
- 26- بلاغة الخطاب الإقناعي؛ مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية (الخطابة في القرن الأول نموذجاً)، محمد العمري، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط01، (1986)، ص65.
- 27- ينظر: البخلاء، ص98.

- 28- ينظر: م ن، ص 185-186 وغيرها.
- 29- بلاغة الإقناع في المناظرة، عبد اللطيف عادل، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط 01، (1434هـ-2013م)، ص 233.
- 30- المغالطات المنطقية، ص 84
- 31- ينظر: البخلاء، ص 33.
- 32- المغالطات المنطقية، ص 85.
- 33- البخلاء، ص 35.
- 34- ينظر: منزلة العواطف في نظرية الحجاج، حاتم عبيد، عالم الفكر، عدد 02، مج: 40، (أكتوبر-ديسمبر 2011) ص 239-269.
- 35- ينظر: المغالطات المنطقية، ص 87.
- 36- ينظر: البخلاء، ص 37. والبيت: (اليس ... فاستبدل) في العقد الفريد، ج 07، ص 222.
- 37- م ن، ص ن.
- 38- م ن، ص 62.
- 39- ينظر: فنُّ المغالطات والحجج الباطلة، زهير الخويلدي، صحيفة المثقف، مؤسسة المثقف العربي، سيدني، أستراليا، العدد: 1525، (2010/09/23)
- 40- الحجاج والمغالطة، ص 26.
- 41- المغالطات المنطقية، ص 103.
- * المسجديون: جماعة من البخلاء يجتمعون في المسجد لمدارسة وسائل الاقتصاد في التّفقة.
- 42- البخلاء، ص 31.
- 43- م ن، ص 15.
- 44- تلخيص منطق أرسطو، ابن رشد، مج 07 ص 670.
- 45- المغالطات المنطقية، ص 110.
- 46- البخلاء، ص 59.
- 47- م ن، ص 65.
- 48- ينظر: م ن، ص 01-02.
- 49- ينظر: مقدمة كتاب عادل مصطفى
- 50- ينظر: المغالطات المنطقية، ص 113.
- 51- ينظر: البخلاء، ص 59.
- 52- ينظر: م ن، ص 74-75.
- 53- الحجاج والمغالطة، رشيد الراضي، ص 32
- 54- المغالطات المنطقية، ص 115.
- 55- البخلاء، ص 123-124.
- 56- المغالطات المنطقية، ص 122.
- 57- ينظر: البخلاء، ص 23.
- 58- الأساليب المغالطية مدخلا في نقد الحجاج، مُجد النُّوري، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد العربية، ص 432
- 59- البخلاء، ص 35.
- 60- ينظر في المعاجم المعاصرة: المعجم الوسيط، شوقي ضيف وآخرون، مكتبة الشروق الدولية، ط 04، (1425 هـ) م-2004 القاهرة، مصر، (ص 282)، والزائد؛ معجم لغوي عصري، جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 07، (1992م)، ص 651. والغني (معجم الكتروني)، عبد الغني أبو العزم.
- 61- القاموس المحيط، مُجد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، تح: مُجد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط: 08، (1426هـ-2005م)، باب (قرط)، ص: 682.

- 62- الموسوعة العربيّة العالميّة الإلكترونيّة (www.intaaj.net) (مُحدّثة ومنقّحة) الإصدار الأوّل، إشراف أحمد مهدي محمّد الشّويخات، (1425هـ، 2004م)
- 63- ينظر: الحجاج في الشعر العربي؛ بنيتة واسالييه، سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط01، (1432هـ- 2011م)، ص40
- قائمة المصادر والمراجع:
- 01- إحياء علوم الدين، أبو حامد مُحمّد بن مُحمّد الغزالي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط01، دت.
- 02- الأساليب المغالطيّة مدخلا في نقد الحجاج، مُحمّد النّويري، ضمن كتاب أهم نظريّات الحجاج في التّقاليد الغربيّة من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمّود، كليّة الآداب مَتّوبة، المطبعة الرّسميّة للجمهورية، تونس، (1998م)
- 03- أنواع الحجاج ومقوماته؛ من حجاج أرسطو إلى حجاج البلاغة الجديدة، جميل حمداوي، مطبعة رايف بتطوان، المملكة المغربية، ط01، (2020م)
- 04- أهم نظريّات الحجاج في التّقاليد الغربيّة من أرسطو إلى اليوم، حمادي صمّود، كليّة الآداب مَتّوبة، المطبعة الرّسميّة للجمهورية، تونس، (1998م)
- 05- البخلاء، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، تح/ طه الحاجري، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط10، (2018م)
- 06- بلاغة الإقناع في المناظرة، عبد اللّطيف عادل، دار الأمان، الرّباط، المغرب، ط01، (1434هـ- 2013م)
- 07- بلاغة الخطاب الإقناعي؛ مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربيّة (الخطابة في القرن الأوّل نموذجاً)، مُحمّد العمري، دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، الدّار البيضاء، المغرب، ط01، (1986م)
- 08- تلخيص منطق أرسطو، ابن رشد، تح: جبرار جهامي، دار الفكر البُنياني، بيروت، لبنان، ط01، (1996م)، مج06 و07.
- 09- الحجاج عند أرسطو، هشام الرّيفي، منشور ضمن كتاب أهمّ نظريّات الحجاج في التّقاليد الغربيّة من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمّود، كليّة الآداب مَتّوبة، المطبعة الرّسميّة للجمهورية، تونس، (1998م)
- 10- الحجاج في الشعر العربي؛ بنيتة واسالييه، سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط01، (1432هـ- 2011م)
- 11- الحجاج والمغالطة؛ من الحوار في العقل إلى العقل في الحوار رشيد الرّاضي، دار الكتاب الجديد المتّحدة، بيروت لبنان، ط01، (2010م)
- 12- الزائد؛ معجم لغوي عصري، جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط07، (1992م)
- 13- السِّفسطات في المنطقيّات المعاصرة؛ التّوجّه التّداوليّ الجدليّ، رشيد الرّاضي، مجلة عالم الفكر، الكويت، ع(04)، مج (36)، (2008م)
- 14- الغنيّ (معجم الكتروني)، عبد الغنيّ أبو العزم، منتديات سطوب، المملكة المغربية.
- 15- فنّ المغالطات والحجج الباطلة، زهير الخويلدي، صحيفة المثقّف، مؤسسة المثقّف العربي، سيدني، أستراليا، العدد: 1525، (2010/09/23)
- 16- القاموس المحيط، مُحمّد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، تح: مُحمّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط: 08، (1426هـ- 2005م)
- 17- لسان العرب، جمال الدّين محمّد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، دط، (1442هـ- 2008م)، ج07، باب الطاء.
- 18- معجم التعرّيفات، الشّريف الجرجاني، تح: محمّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، دط، (1392هـ- 1973م)
- 19- معجم المصطلحات الأدبيّة في اللّغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط02 (منقّحة ومزيدة)، (1984م)
- 20- المعجم المفصّل في علوم البلاغة؛ البديع والبيان والمعاني، إنعام فوّال عكاوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط02 (جديدة ومنقّحة)، (1417هـ- 1996م)
- 21- المعجم الوسيط، شوقس ضيف وآخرون، مكتبة الشّروق الدّوليّة، ط04، (1425هـ- 2004م)، القاهرة، مصر.
- 22- معجم مقاييس اللّغة، لأبي الحسين أحمد ابن فارس بن زكريا، تح/ عبد السّلام هارون، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، (1399هـ- 1979م)، ج 04، باب الغين واللام.
- 23- المغالطات المنطقيّة؛ فصول في المنطق غير الصّوري، عادل مصطفى، مؤسسة هندداوي، المملكة المتّحدة، دط، (2019م)

- 24- منزلة العواطف في نظرية الحجاج، حاتم عبيد، مجلة عالم الفكر، الكويت، عدد (02)، مج (40)، (أكتوبر-ديسمبر 2011)
- 25- المنطق الصوري، جول تريكو، تر/ محمد يعقوبي، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، (1992م)
- 26- الموسوعة العربية العالمية الإلكترونية (www.intaaj.net) (محدثة ومنقحة) الإصدار الأول، إشراف أحمد مهدي محمد الشويحات، (1425هـ، 2004م)